

درس 2 | تربية موسى في قصر فرعون | قصة سيدنا موسى |

راغب السرجاني

راغب السرجاني

الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. نلتقي معكم على المحبة والخير ضمن هذه السلسلة. من برنامج مسيرة الانبياء ومعنا قصة سيدنا موسى عليه السلام. وايضا معنا الدكتور راغب السرجاني نرحب به. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. يعني - [00:00:03](#)

كنا في الحلقة السابقة ان سيدنا موسى من انبياء اولي العزم الذين اسوا كثيرا مع بني اسرائيل وهو قد ساعدهم وناصرهم ونجاهم بفضل الله من فرعون ولكن لم يلقى منهم الا العناد. لذلك سنكون في الحلقات القادمة مع هذه المواطن في قصة سيدة - [00:00:23](#)

موسى عليه السلام. آآ دكتور راغب يعني ذكرنا ان اليم آآ اعطى آآ يعني او القى بسيدنا موسى وهو صغير امام قصر فرعون ماذا حدث بعد ذلك؟ وكيف كانت نشأة سيدنا موسى؟ عليه السلام - [00:00:43](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. احنا ذكرنا في الحلقة السابقة ان التابوت دخل الى قصر فرعون وكان مهددا بالقتل لان طبعا ملامح سيدنا موسى واضحة انه من بني - [00:00:59](#)

اسرائيل لكن ربنا سبحانه وتعالى القى عليه محبة منه سبحانه وتعالى فاحبته اسية امرأة فرعون وطبعا اسية آآ يعني هذه من كرام نساء العالمين هي من افضل آآ او هي افضل بالفعل الثلاثة من النساء السيدة اسية - [00:01:09](#)

والسيدة خديجة. هم. اه ام المؤمنين والسيدة مريم. اه وفي بعض الاحاديث اليهم السيدة فاطمة. نعم. بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. طبعا هذه يعني قمة من قمم الانسان - [00:01:27](#)

فاحبته حبا جما ومنعت فرعون على آآ يعني تكبر وظلم فرعون منعت فرعون من قتل هذا الغلام وفرعون كان يكن عاطفة حب لزوجته فقبل ان ان يحتفظ بهذا الغلام كابن له او كيتبناه. مم. لانه لم يكن ينبغي كما ذكرنا في الحلقة السابقة - [00:01:37](#)

ونشأ سيدنا موسى وطبعا ربنا سبحانه وتعالى عشان يطمئن اكثر قلب ام موسى منع سيدنا موسى من الرضاعة من اي واحدة من من نساء القصر وبالتالي احتاجوا الى آآ مرضعة واخت سيدنا موسى على طول تطوعت وقالت يعني ادلكم على من يرضعهم. وجاءت ام موسى عليه السلام لترضع ابنها ووليدها في - [00:01:57](#)

كالقصر. سبحانه الله. فرعون هذه سبحانه الله من قمة الايات والمعجزات. وتحدي سافر جدا لفرعون الجبار الذي حكم مصر بهذا الظلم عدة سنوات نشأ سيدنا موسى في قصر فرعون وعرف في المصريين بموسى ابن فرعون. مم. يعني تبناه فرعون تبني حقيقيا ونشأ في هذا القصر - [00:02:19](#)

لكن لما نيجي نقرأ القصة بعد كده وتفصيلات القصة نشعر ان موسى عليه السلام لم لم ينمو نموا طبيعيا في داخل قصر فرعون. كان في نوع من التوجس من فرعون من هذا الوليد الذي لم يقتل وكان عادة يقتل ولانه من بني اسرائيل ولانه من بني اسرائيل - [00:02:39](#)

ولم يكن يشعر موسى عليه السلام بعاطفة الابوة لهذا الرجل الجبار الظالم وخاصة انه يشاهد ما يحدث لقومه. مم. يعني يشاهد القتل والايذاء والاستعباد والظلم والقهر سنوات طويلة. ولا شك ان ام موسى عليه السلام كانت تحكي له ما فعله هذا الفرعون الطاغية مع آآ قوم - [00:02:58](#)

بمثابة مربية ليست فقط مرضية ومربية لموسى عليه السلام في قصر فرعون كل هذه المشاعر دخلت في روع موسى عليه السلام فكان يكره هذا الطاغية الجبار ولما بنشوف بعد كده في قصة المصري وصراعه مع الاسرائيلي آآ نجد ان موسى يميل قلبه الى الى الاسرائيلي الى رجل من شيعته - [00:03:18](#)

او من هنا حينما اصبح فتى يعني اه عندما بعض الظلم. يشاهد هذه المشاهد وامه تحكي له يعني الواضح ان سيدنا موسى حتى عندما قام بحادث القتل كما سيتبين من بعد قليل ان شاء الله في القصة - [00:03:42](#)

اه ما فكرش ان هو قتل هذا هو الحقيقة هو سيدنا موسى كان داخل الى الى مكان ما في المدينة في المدينة التي يعيش فيها في ذلك الوقت مع فرعون فشهد صراع ما بين رجلين رجل من شيعته رجل من اه من بني اسرائيل رجل من عدوه. مم. وخلي بالك - [00:03:58](#)

اللفظ يقول عدوه مع ان هو الان يتبناه فرعون فيصبح مفروض ابن فرعون وعلى رأس هذه الدولة اللي بيحكمها فرعون في مصر مفروض ان هو يكون من من اتباع فرعون. مم. لكنه ابدأ ما شعر باي نوع من العاطفة لفرعون فاعتبر ان هذا من عدوه اللي هو من اتباع آآ فرعون. آآ - [00:04:18](#)

موسى لم يقصد القتل ولم يريد القتل لكن هذا الاسرائيلي استغاثه. مم انا هنا بشوف موقف ان واحد ضعيف ومظلوم ومستبد به فترة طويلة من الزمن بيستغيث بموسى عليه السلام. والناحية الثانية من الواضح انه كان في احد الجنود او - [00:04:38](#)

او الاقباط الكبار في في الدولة حصل بينه وبين الاسرائيلي الصراع فموسى اتجه لينجد المظلوم. مم. لينجد يجد المقهور على مدار سنوات طويلة فدفع المصري. لكن موسى عليه السلام كان قويا شديد البأس مجرد ان دفع المصري سقط المصري - [00:04:53](#)

طريعا قتيلا كان قوي البنية جدا سيدنا موسى وطبعا في روايات كثيرة جدا تفصل في قوته ليس يعني المجال للذكرى لان يعني ليست لها السند الصحيح الكافي. لكن هو كان بلا شك قويا. ذكر انه وكزه يعني اه ان هو بس وكزه موسى كما - [00:05:13](#)

يقول ربنا سبحانه وتعالى فوكسه موسى فقضى عليه سبحانه الله! طبعا سيدنا موسى لشدة حساسيته ورقة مشاعره. وآآ تربيته التي كما يقول ربنا ولا تصنع على عينه. شعر ان هذا ذنب كبير جدا - [00:05:33](#)

ولجأ الى شجرة وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فاصبح في المدينة خائفا يتربص وده برضو يعني بعد اه ما قتل اه اه بعد ما قتل هو تركه تركه وانصرف. هم. وانصرف ولجأ - [00:05:46](#)

الى يعني اه الى مكان بعيد ويراقب الاحداث ولا يعرف ماذا سيفعل القوم عندما يجدون هذه الجثة وهذا القتل. طبعا كانت جريمة قتل قائدت ضد مجهول في هذا الوقت. مم. لم يعرف من القاتل في ذلك الزمن. واصبح كما يقول القرآن فاصبح موسى خائفا يتربص - [00:06:06](#)

وده برضو بيدنا احساس ان هو لو كان يشعر ببنوة بنوته لفرعون ما كان يهمه ان في انسان الى ابن الزعيم الكبير الذي تحكم هذه البلاد ايضا يعني مسألة انه يعني دافع عن آآ رجل من بني اسرائيل هذه لها حساسية في هذا الزمن. دكتور راغب سنتابع هذه القصة - [00:06:24](#)

ماذا حدث مع سيدنا موسى؟ آآ هل كان هناك آآ بعد هذا الخوف امر اخر صدر بعد الفاصل الاعلاني كونوا معنا مشاهدنا الكرام مشاهدنا الكرام قصة سيدنا موسى فيها الكثير من العبر نستمتع بها نحن واياكم في شهر رمضان المبارك ومع الدكتور راغب السرجاني. دكتور يعني ذكرنا ان آآ - [00:06:44](#)

اه حدث ان قتل هذا المصري. اه وهو متبني من موسى. ماذا وهو متبني من فرعون؟ ماذا فعل بعد ذلك هو سيدنا موسى في اليوم الثاني طبعا وهو في مشاعر الخوف من ان تكتشف الجريمة ويعرف انه هو الذي قتل وهو لا يشعر ان فرعون سيدافع عنه. فرعون يعني - [00:07:04](#)

ريز به ومتوجس آآ خيفة منه. فالعلاقة بينه وبين والده يتبناه ليست حميمة في المدينة خائفا يتربص سبحانه الله وجد في اليوم التالي نفس الرجل الاسرائيلي في صراع جديد مع احد الاقباط المصريين - [00:07:23](#)

فشعر موسى في هذه اللحظة ان هذا الاسرائيلي قد يكون هو الذي يحدث المشاكل. مم. قال فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له الحقني ثاني مرة مم. فقال انك الغوي مبين. ما تحطيش في مشاكل. يعني مرة ثانية هتوقعني في مشكلة. لكن برضو في الاخر ذهب ليفض هذا الصراع بين ممكن اه - [00:07:42](#)

يقتل اه شخص اخر يعني فهو طبعا وسيدنا موسى يعني يعني لا يريد ان يكرر ما حدث بالامس وذهب حتى يفض الصراع فاذا بالمصري يسمع كلمات الاسرائيلي ويسمع كلمات موسى وموسى يقول انك لغوي مبين. فعلى طول المصري ربط هذا بذاك. وقال يبقى ده هو اللي قتل القتييل بتاع امبارح اللي احنا مش عارفين مين اللي قتله - [00:08:02](#)

فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ يعني يريد ان هذا ظن المصريين يظن مجرد ظن لكن هذا الظن صدقة في محله فموسى اول ما سمع الكلمة يعني خاف ان هو يكتشف امره فترك المسرح الصراع هذا وانصرف بعيدا وجاء رجل من اقصى - [00:08:22](#)

يسعى قال يا موسى ان الملاء يأترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك رجل غير معروف وبعض المفسرين يقولوا ان هو مؤمن ال فرعون الذي سيزهر بعد ذلك لكن ليس هناك دليل على ذلك انما هو رجل ساقه الله عز وجل لموسى عليه السلام انه من الاشراف - [00:08:42](#)

فلانه يعلم ماذا حدث نعم. لكن هو على وجه التحديد ليس معروفا هو رجل يعني اراد الله عز وجل به ان ينجي موسى عليه السلام وجاء ودله على ذلك طبعا في هذا اكبر الدلالة على ان موسى عليه السلام لم يكن قريبا من قلب فرعون. مم. وكان خائفا وبسرعة هرب آآ من مصر - [00:09:02](#)

مصر وآآ توجه كما تقول الايات الكريمة تلقاء آآ مدين يعني خرج برة مصر مطلقا. مديان هي آآ يعني اين تقع؟ اه هذه تقع في شمال الجزيرة العربية يعني بالقرب من فلسطين. مم. آآ وهي الان في داخل الدولة السعودية. هي قريبة من العقبة على - [00:09:22](#)

هي في شمال الجزيرة العربية نعم اه هو توجه الى هذا المكان ليس يقصد هذا المكان. يعني هو لم يكن ينوي ان يذهب الى مدين بالذات لعله كان يذهب الى فلسطين لعله كان يذهب الى اي مكان اخر - [00:09:42](#)

الطريق الغربي في مصر كان غير مأهول. يعني الطريق الغربي متجه الى ليبيا. نعم. غير مأهول فهو واخذ الطريق الشرقي المعتاد اللي دائما بتتحرك اليه القوافل. واللي من يعني سنوات طويلة اتى فيه يعني اجداده يعقوب عليه السلام ومن معه من كان وحيدا يعني سيدنا موسى توجه الى - [00:09:57](#)

هذا المكان وعبر سيناء واتجه الى آآ منطقة آآ مدين وهناك في مدين وجد المرأتان او المرأتين اللتين تزودان عن آآ اغنامهما. مرتين بيمينعوا الاغنام من ورود الماء. فترتب - [00:10:17](#)

عجب من هذا الموقف لماذا؟ اه. يمينعان. يمينعان اغنامهما من ورود الماء. هم. فتعجب لماذا تمنعون الاغنام من ورود الماء قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء؟ يعني احنا اه عشان نساء ولا نستطيع ان ندخل في وسط الرجال فالرجال يسقون اولاً ثم نسقي بعد ذلك نحن. مم. ثم علل وجودهما في هذا المكان قال - [00:10:34](#)

ابونا شيخ كبير. يعني ابونا لو كان صغير في السن يستطيع ان يسقي هو لو كان جاء سقي. قوة الان آآ. اه نعم. بان القوي هو الذي قبل ذلك. بالظبط. نعم. فموسى عليه السلام كرما منه وايجابية ونجدة ونخوة تقدم وسقى - [00:10:58](#)

للمرأتين دون ان يعرف من هما ومن اولاد من هذا الشيخ الكبير وليست له معرفة بهما ولا بالعائلة لكنه لله. هم. يعني هذا عمل تخیل يعني سيدنا موسى دائما يستنصر الضعيف. يعني هذه شىء آآ في داخله آآ - [00:11:18](#)

ايجابى يريد ان ينصر الضعفاء المساكين المحتاجين. هم. سقى لهما. نعم. ولم يسألها اي نوع من الاجر ولا الفضل ثم تولى الى الظل فقال ربي اني لما نزلت الي من خير فقير - [00:11:38](#)

تبدأ بعد كده طبعا بقى قصة اللي هي القصة الجديدة مع آآ يعني والمرأتين. اه نعم الشيخ الكبير بعض المفسرين يقول انه شعيب. مم. عليه السلام. وان هاتين المرأتين اه بنات شعيب عليه السلام - [00:11:51](#)

والحقيقة انا ارى ان هذا الشيخ ليس شعبيا وكثير جدا من المفسرين يعني يختلفون حول هذه الشخصية. على العموم يعني آآ

هناك قصة تجمع بين موسى وشعيب ان كان شعيب بعد الفاصل الاعلاني نستكملها نحن واياك. مشاهدنا الكرام قصة سيدنا موسى
الان اصبحت في مدين - 00:12:09

بعد ان كان في مصر وآآ يعني آآ خاف من بطش آآ فرعون انذاك نريد ان نعرف ماذا حدث بعد ذلك. آآ كيف ارتبط بهذا الرجل الشيخ
الكبير كما ذكر القرآن الكريم مع المرأتين - 00:12:29

هو سيدنا موسى عليه السلام يعني آآ اتجه الى بعد ان سقى هذا الماء للمرأتين وذهبت المرأتان الى ابيهما وحكت لهما القصة يعني آآ
احد البنات قالت يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. وطبعا هنا القرآن الكريم يبضع بعض الدلالات - 00:12:45
في القرآن الكريم هذه الدلالات الادارية دلالات اجتماعية دلالات انسانية في داخل الثنية القصة يعني بيدي لك العلامات التي
يجب ان تتوافر في من تستأجره. القوي القوة التخصص اللي يستطيع آآ المهارة في مجال معين والامانة. انما شهدت القوة كيف
شهدت - 00:13:06

الامانة او الامانة ان هذا الرجل يعني آآ كان عفيفا لا ينظر اليهما لا يسألهما آآ اجرا آآ آآ عنده نوع من الورع والتقوى ينظر الى اسفل
امانة. يعني اه نوع من الامانة وما طلب منهم اجر على هذا الامر فهذا رقي اخلاق. اه كان في قضية ما اتكلمناش عليها قضية هل هذا
- 00:13:26

اخي الكبير هو سيدنا شعيب ام ليس هو وواقع الامر ان لو كان هذا النبي او هذا الرجل شعيب عليه السلام لذكر القرآن الكريم ذلك
وما ذكره بصيغة التجهيل. مم. وابونا شيخ كبير - 00:13:46
ليس شعيب عليه السلام الذي يجهل في القرآن الكريم ولا يذكر اسمه. الحاجة الثانية ان سيدنا شعيب كان يخاطب قومه ويقول وما
قوم لوط منكم ببعيد وقوم لوط بعيد من سيدنا موسى. يعني بعيد فترة طويلة جدا زمنية مئات السنوات من سيدنا موسى قوم لوط
كانوا معاصرين لابراهيم عليه الصلاة والسلام. صحيح كما ذكر - 00:13:59

من السنوات مرت فلا يقول شعيب هذا الكلام وهذا الفارق الزمني الضخم بينه وبين آآ آآ قوم لوط الحاجة الثالثة ان ان قوم شعيب
كان يقولون له ولولا رهطك لرجمك وما انت علينا بعزيز معنى كده ان عيلة شعيب كانت كبيرة وليست هذه العيلة الكبيرة تسمح
للبنات ان يخرجوا. صحيح صحيح. ليسكوا للغنم - 00:14:19

يترك الرجال يعني هذا الامر حتى لو كان بعد اهلاك يعني قوم شعيب فالمؤمنون اتباع شعيب لا يتركون بنات النبي تخرج تسقي
ويتركوا يعني النبي دون خدمة فكل هذه يعني شواهد قد يكون هذا - 00:14:45
رجل اسمه شعيب ولا يمنع ليس النبي شعيب ولا يمنع ان اهل المدينة مدين يسمون ابناهم على اسم النبي العظيم الذي كان فيهم
قبل مئات السنوات قبل ذلك الوقت. آآ دار حوار. نعم. ما بين آآ سيدنا موسى وبين الرجل وحكى له موسى عليه السلام قصته وحكى
له الامر. آآ فقال نجوت من - 00:14:58

الظالمين. مم. ثم بعد ان عرضت البنت على ابوها ان يستأجره. يعني اشتم الاب رائحة ان البنت تريد ان تتزوج هذا الرجل. فقالت فقال
له اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج. موزة فقير ليس ثماني سنين. ثماني سنوات اه. اه فان -
00:15:18

انت عشرا فمن عندك يعني يستأجره يعمل عنده. يعمل عنده عنده. طبعا موسى فقير ليس معه شيء. فلازم يدفع مهر فليس معه
اموال آآ هرب من فقال له خلاص انت بعد ما ما جيت انت تعمل بالاجرة مكان المهر اللي مفروض تدفعه وتعمل تمن سنوات فان
اتممت عشرا فمن - 00:15:38

عندك يعني انا اللي انا عايزه منك تمن سنوات. مم. خليتهم عشرة فهذا فضل وكرم من عندك. فيعني ايام الاجلين قضيت فلا عدوان
عليه اسمه موسى يقول. هم. يعني ترك - 00:15:58

الامر بردو على الاختيار يعني يقعد تمانيه او يقعد عشرة. قبل هنا سيدنا موسى. اه قبل سيدنا موسى هذا العرض. طبعا عرض سخي
جدا. هم. وكريم جدا وفي الظروف التي فيها موسى عليه - 00:16:08

هو يهرب من مصر يريد ان يجد مأوى وهذا الرجل يوفر له السكن ويوفر له العمل ويوفر له الزوجة. مم. هذا شيء يعني طبعا عظيم جدا. قبل سيدنا موسى. ويقول ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى عليه السلام - [00:16:18](#)

اما خير الاجلين. يعني قعد عشر سنوات كاملة وليست ثمان سنوات مع سيدنا آآ مع او مع الشيخ الكبير كنوع من رد الجميل لهذا الشيخ الكبير سئل النبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة يعني آآ هو الذي قال هو الذي يعني هو يعني طبعا ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الامر الى رسول الله ان - [00:16:31](#)

هذا اه ان موسى عليه السلام اتم خير الاجلين هو عشر سنوات. جيد. يعني اه اتم العشر سنوات اي اه استوطن في مدين اه هذه الفترة او اه يعني آآ يعني ماذا يريد ان يفعل بعد آآ بعد هذا؟ هل يريد ان يتابع في مدين ام يرحل الى مصر؟ الحقيقة سيدنا موسى يعني - [00:16:51](#)

بالفعل احنا بنستغربه جدا ان هو بعد اما خلص العشر سنوات هذه قرر ان يعود الى مصر مرة ثانية. مم. ولما نيجي للمبررات العقلية وما زال فرعون هو فرعون. ولا شك ان الاخبار كانت - [00:17:11](#)

تطاير وتصل الى هذا المكان وبالزات ان سيدنا ان هذا الرجل الشيخ الكبير يقول نجوت من القوم الظالمين يعني يعلم قصة فرعون ويعلم ظلم فرعون بطش فرعون فموسى يقرر ان يعود وهذا شيء غريب لان طبعا ان تعود الى هذا انت تعود الى احتمالية القتل. مم. لان انت مطالب بجريمة قتل هناك في مصر - [00:17:26](#)

مطلوب وانت من بني اسرائيل وفرعون يكرهك. فاحتمالية القتل واردة لكن موسى عليه السلام كان يفكر في نجدة قومه بني اسرائيل كيف هو لا يعلم هو يريد ان يذهب بايجابياته المعروفة وبنصرته للضعفاء يريد ان يفعل شيئا او على الاقل يريد ان يرى - [00:17:48](#)

امه ويرى عائلته ويرى اهله قد يكون بشيء من التخفي ليس بالاعلان نعم المعروف قد يكون بالاعلان بشكل او اخر نحن لا نعلم ما الذي كان يدور في هل هو الان يعرف انه نبي ومرسل؟ لا ابدأ هو لا يعرف هذا الامر ولا يتوقعه. مم. لان احنا هنشوف بعد كده - [00:18:05](#)

لما عاد الى مصر في عودته يعني انبأه ربنا سبحانه وتعالى انه سيكون رسولا تعجب لهذا الامر وخاف منه وجزع منه يعني لم يكن مؤهلا في ذلك الوقت ان يكون آآ ان يعرف انه نبي لكن هو خاطر والهام كالهام الذي جاء في ذهن امه ان تلقيه - [00:18:25](#)
في التابوت الهام نفسه جاء في ذهنه ان يعود الى مصر لتبدأ قصة جديدة خطيرة جدا جدا لسيدنا موسى عند عودته الى مصر اذا غدا ان شاء الله سنكون في مصر مع هذه آآ القصة مع سيدنا موسى ومع هذه اللمحات وكيف اخبر سيدنا موسى بانه - [00:18:45](#)
نبيا مرسلا آآ من الله سبحانه وتعالى مشاهديننا الكرام نستكمل مع الدكتور غباء السرجاني في حلقة جديدة غدا - [00:19:05](#)